له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها وان حدث بان يعمل سيئة فانا أغفرها ما لم يعملها
فاذا عملها فاكتبها له بمثلها **قوله** عز وجل لولا ان رأى برهان ربه اختلفوا في ذكر البرهان فقال قتادة
واكثر المفسرين انه رأى صورة يعقوب وهو يقول له يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء
وقال الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك الفرج سقف البيت فرأى يعقوب عاضا على اصبعه
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من انامله وقال
السدي نودي يا يوسف لو اقرها انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا
واقعها مثله اذا مات ووقع في الارض لا يستطيع ان يرفع عن نفسه ومثلك اذا واقعتها مثل الثور
الصعب الذي لا يطاق ومثلك ان واقعها مثل الثور الذي يموت فيدخل النمل في اصل ترنبه لا يستطيع
ان يدفع عن نفسه وعن مجاهد عن ابن عباس في قوله وهم بها قال حل سراويله وقعد منها مقعد الرجل من امراته
اذا كتب قد بدت بينهما بالاصبع ولما خضد مكتوب عليه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
فقام هاربا وقامت ولما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فظهر ذلك الكتاب مكتوب عليه ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فرأى ذلك
الكتاب مكتوب عليه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا فلما ذهب عنها الرعب عاد فقال الله
لجبريل أدرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فاهبط جبريل عاضا على اصبعه يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء
وانت مكتوب عند الله في الانبياء وروي انه مسحه بما هاجاه فخرجت شهوته من انامله قال
محمد بن كعب القرظي ورفع يوسف رأسه الى سقف البيت حين هم فرأى كتابا في حائط البيت
لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وروى عطية عن ابن عباس في البرهان انه رأى مثال
الملك وقال جعفر بن محمد الصادق البرهان النبوة التي اودع الله صدره حالت بينه وبين ما يسخط
الله عز وجل وعن علي بن الحسين قال كان في صنم فقامت المرأة وستورته بثوب فقال لها يوسف
لم فعلت هذا قالت استحييت منه أن يراني على المعصية فقال يوسف استحييت مما لا يسمع ولا يبصر
ولا يفقه فانا احق ان استحي من ربي وعزتي **قوله** عز وجل لولا ان رأى برهان ربه جواب لولا محذوف
تقديره لولا ان رأى برهان ربه لواقع المعصية كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال السوء الاثم
وقيل الشر القبيح والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين قرأ اهل المدينة والكوفة المخلصين بفتح
اللام حيث كان اذا لم يكن بعده ذكر الدين زاد الكوفيون مخلصا في سورة مريم فقتحوا وهي
المخلصين المختارين للنبوة دليله انا اخلصناهم بخالصة وقرأ الآخرون بكسر اللام اي المخلصين
لله الطاعة والعبادة واستبقا الباب وذلك ان يوسف لما رأى البرهان قام مبادرا الى الباب
البيت هاربا وتبعته المرأة فتعلقت بقميصه من خلفه فجرته اليها حتى اخرج يوسف
قميصه اي شقته من دبر من خلف فلما خرجا الفيا سيدها لدى الباب اي وجدا زوج المرأة قطفير
عند الباب جالسا مع ابن عم لها يقال له رامة هابته فقالت سابقة بالقول لزوجها ما جزاء من
اراد باهلك سوءا يعني الزنا ثم خافت عليه ان يقتل فقالت الا ان يسجن أي يحبس أو عذاب
أليم أي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف مقالتها قال هي راودتني عن نفسي يعني طلبت مني الفاحشة
فابيت وفرت قبل ما كان يريد يوسف أن يذكره فلما قالت المرأة ما جزاء من أراد باهلك سوءا

ذكره

ذكره فقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها حكم حاكم من اهلها اختلفوا في ذلك الشاهد
فقال سعيد بن جبير والضحاك كان صبيا في المهد فنطقه وهو رواية العوفي عن ابن عباس وروى سعيد
بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وقيل كان ذلك الصبي ابن خال المرأة وقال الحسن وعكرمة وقتادة ومجاهد
لم يكن صبيا ولكنه كان رجلا حكيما ذا رأي قال السدي هو ابن عم راعيل فحكم فقال ان كان قميصه قد من
قبل اي من قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما
رأى قطفير قميصه قد من دبر عرف خيانة امرأته وبراءة يوسف عليه السلام قال لها انه أي هذا الصنيع
من كيدكن ان كيدكن عظيم وقيل ان هذا من قول الشاهد ثم قيل قطفير على يوسف فقال يوسف أي يا يوسف
اعرض عن هذا الحديث فلا تذكره لاحد حتى يشيع وقيل معناه لا تكترث له فقد بان عذرك وبراءتك ثم
قال لامرأته واستغفري لذنبك أي توبي الى الله انك كنت من الخاطئين وقيل هذا من قول الشاهد
ليوسف ولراعيل واراد بقوله واستغفري لذنبك اي سلي زوجك ان لا يعاقبك ويصفح عنك انك
كنت من الخاطئين من المذنبين حيث راودت شابا عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه
وانما قال من الخاطئين ولم يقل من الخاطئات لانه لم يقصد به الخبر عن النساء بل قصد الخبر عمن يفعل
ذلك تقديره من القوم الخاطئين لقوله تعالى وكانت من القانتين بين انه قوله تعالى انها كانت من قوم
كافرين **قوله** عز وجل وقال نسوة في المدينة الآية يقول شاع امر يوسف وامرأته في المدينة مدينة
مصر وقيل مدينة عين الشمس وتحدث الناس بذلك وقلن وهن خمس نسوة امرأة صاحب الملك وامرأة صاحب
الدواب وامرأة الخباز وامرأة السجان وامرأة صاحب السجن قاله مقاتل وقيل هن نسوة من اشراف
مصر امرأة العزيز راودت فتاها أي عبدها الكنعاني عن نفسه أي تطلب من عبدها الفاحشة قد شغفها
حبا أي علقها حبا قال الكلبي حب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه وقيل احبته حتى دخل حبه شغاف
قلبها أي داخل قلبها قال السري الشغاف جلدة رقيقة على القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب
وقال الشعبي والاصح شغفها بالعين غير المعجمة معناه ذهب بها كل مذهب ومنه شغف الجمال
وهو وسواسها انا لنراها في ضلال مبين أي خطأ ظاهر وقيل معناه انها تركت ما يلزمها من الحق
والشرف فلما سمعت راعيل بمكرهن بقولهن وحديثهن قال له قتادة والسدي وقال ابن اسحاق انما قلن
ذلك مكرا بها لترين يوسف وكان يوسف في حسنه وجماله وقيل انها ألقت اليهن سكينا واستكتهن
فاعطين ذلك فلذلك جاء مكرا وارسلت اليهن قال وهب اتخذت مأدبة ودعت اربعين امرأة منهن هؤلاء
اللاتي عيرنها واعتدت اي اعتدت لهن متكأ اي ما يتكأ عليه وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن
وقتادة ومجاهد متكأ اي طعاما سماه متكأ لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكؤن على الوسائد فسمي الطعام
متكأ على الاستعارة يقال اتكأنا عند فلان اي اطعمنا وقال المتكأ ما اتكأت عليه لشراب او كتاب
او طعام وقوله السواد متكأ كتب الله واختلفوا في معناه قال ابن عباس هو الاترج وروي
عن مجاهد مثله وقيل هو الاترج بالحبشية وقال الضحاك الريباوند وقال عكرمة كل شيء يقطع بالسكين
قال ابو زيد الانصاري كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متك والمتك القطع بالميم والتاء فرأين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)